

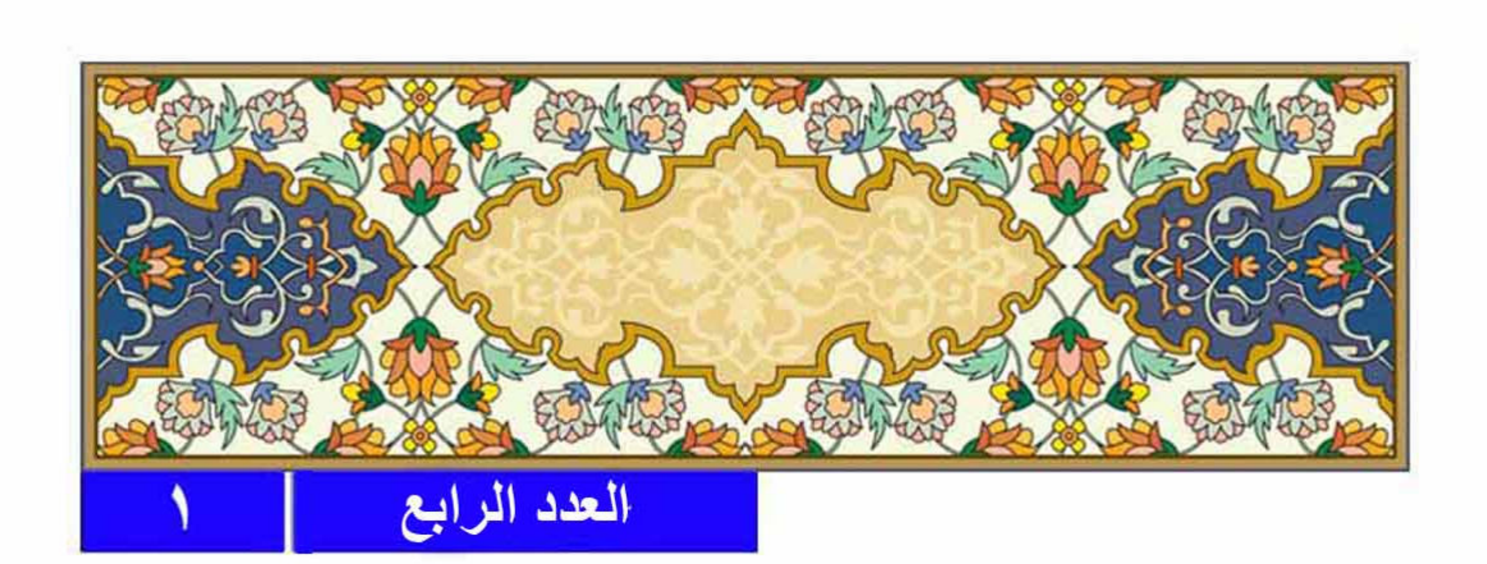
العدد الرابع- تشرين اول 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

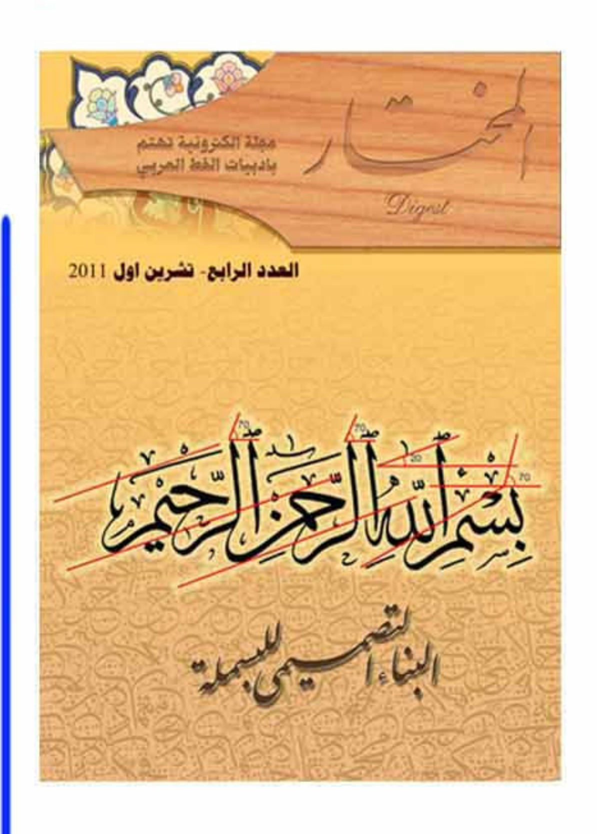
البناء التصميمي للبسملة

محتويات العدد

تشرين اول ٢٠١١



سلام الله عليكم



عتب علينا كثير من القراء الاكارم بعدم وضوح الاعداد السابقة واصدارها بدقة واطئة . ونود ان نوضح لقرائنا الاعزاء باننا تعمدنا ذلك لسهولة تحميل العدد ، وفي هذا العدد قمنا بزيادة الدقة وخرجت بوضوح افضل . ستجدون في هذا العدد تفصيلا لسورة الفاتحة وأئمة الخطاطين ممن كتبها ، كذلك تحليلا لبناء البسملة ، وستجدون موضوعا عن الخطاط العراقي عبد الغني العاني . ومواضيع اخرى اضافة الى الابواب الثابتة

نتمنى لكم قراءة ممتعة ومفيدة

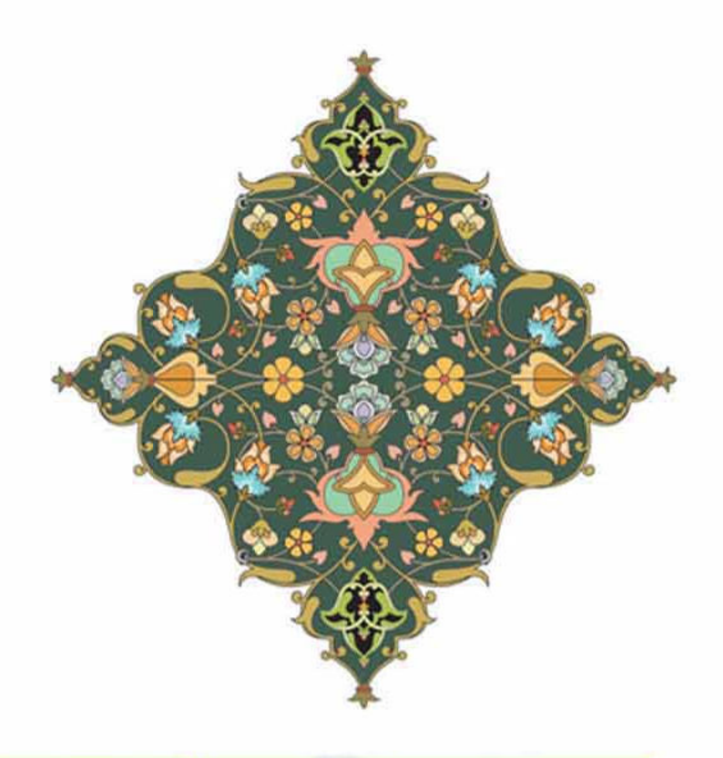
ثائر شاكر الاطرقجي - رئيس التحرير
thaershaker@gmail.com

للاتصال بنا

للتعليق على محتوى المقالات و تقديم اقتراحات خاصة بالمجلة في أعدادها القادمة، و للراغبين في الإعلان، يمكنكم مراسلتنا على أحد العناوين التالية:

callibaghdad@gmail
thaershaker@gmail.com

الرجاء كتابة الاسم و الدولة المرسل منها الايميل بوضوح في مراسلاتكم.



المختار Digest

رسائل القراء



Ahmed Khudary

جزاكم الله خيرا ، ونتمنى لكم التوفيق والسداد في هذا العمل الرائع والجهد المتميز



Kamal Mustafa

رائع كعادتكم ابو الثوار ربي يعطيك الف عافية



حيدر ربيع بارك الله بمجهودك الطيب .. الذي أثرى كل نوافذ الابداع المطلة علينا عبر ماهو رقمي وغير رقمي في هذه المنظومة الجميلة .. جزاكم الله خيرا تقبل فائق التقدير..



ahmedfarid

أخي هذه المجلة خرافية بمعنى الكلمة أرجو الأعداد الكاملة .. أخوك أحمد فريد الخطاط



وسام الخطاط الهيدري

بوركتم الف مرة



alabrahemi - Last Month

وفقكم الله وياريت بقية الاعداد



NASA_SPACE - Last Month

خطوة جميلة شكراً



cute_guy - Last Month

مشكووووور



steven.miller - Last Month

ويا ريت ما تحرمنا من مشاركاتكم المفيد والرائعة



haidar_2020 - Last Month

مشكور وبارك الله فيك أستمر أخي عاشـ الأيادي ورمضان مبارك للجميع



steven.miller - Last Month

تسلم ايدك وان شاء الله تكون في ميزان حسناتك



rafea_net - Last Month

مشكور اخي العزيز على المجهود الرائع بعز



steven.miller - Last Month

تسلم ايدك يا استاذ ثائر الخطاط



او السبع المثانى

قال الله تعالى (ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم)

ورُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: أمُّ القرآن (أي سورة الفاتحة) السبعُ المثاني التي أُعطيتُها وقال : ابن عبّاس، ابن مسعود، أبيّ بن كعب، أبو العالية، يحيى بن يعمر، سعيد بن جبير، مجاهد، قتادة أنّهم قالوا بأنّ السبع المثاني فاتحة الكتاب . وفي حديث أمير المؤمنين علي عليه السّلام: «بسم الله الرحمن الرحيم» آيةٌ من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات،تمامُها «بسم الله الرحمن الرحيم» . أمّا السبب في التسمية، فقد اختلف فيه، فقيل: لأنّها تُثنّى في كلّ صلاة وقيل: لأنّ فيها الثناء مرّتين، وهو «الرحمن الرحيم»، أو لأنّها مقسومة بين الله وعبده قسمين اثنين وقيل إنّ المثاني جمع المَثنية،من الثني بمعنى اللَّي والعطف والإعادة، وسُمّيت الآيات القرآنية مثاني لأنّ بعضها يوضح حال البعض، ويلوي وينعطف عليه، كما يُشعر به قوله تعالى «كتاباً متشابِهاً مثاني» وقال النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم في صفة القرآن: يُصدِّق بعضُه بعضاً.وهى السورة التى لم ينزل الله مثلها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان.

كتبها محمود جلال الدين بن الشيخ الداغستانى (1140-1245) رحمه الله تعالى ثلاث مرات مختلفة فى ستة اسطر متتالية غير سطر التوقيع على قواعد الثلث والسطر والإرسال كما عرف وقتها ولم يضع على اثنتان منهما تاريخا رحمه الله تعالى المرفقتان الاولى والثانية ليس بينهما فرق كبير إلا فى البسملة شيء قليل ،اما الثالثة فقد ارخها رحمه الله تعالى (1208) وتختلف الثالثة عن سابقتيها فى البسملة وأيضا زاد فى السطر الخامس كلمة غير بالراء الرحمانية المرسلة ثم بدا السطر التالى بالكلمة نفسها وهو شيء مقبول فنا و معلوم ومن التقاليد القديمة فى بناء السطر او الارسال لضيق المكان او للربط بين كلمات السطرين ليظهر معناها ولكنه غير مقبول شرعا هنا بالذات لأنها تعكس المعنى المطلوب للقاعدة اللغوية القائلة ان نفى النفى اثبات وكما هو معلوم لديكم ، ثم اضاف رحمه الله تعالى سطر سابعا كتب فيه صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم .







ثم جاء معلم الاجيال متمم القواعد مسك الختام من وصل الى اعلى سلم الكمال والتطوير مصطفى راقم (1171-1241) رحمة الله عليه وكتبها عام 1221 هجرية اى بعد وفاة اخيه ومعلمه اسماعيل الزهدى بعامين ،كتبها رحمة الله تعالى ايضا فى ستة اسطر متتالية غير سطر التوقيع ، لكن والقول حق انها كانت تحفة ولا زالت وهى شاهدة على التطور الذى حققه راقم رحمة الله تعالى عليه فقد اتم القواعد وتمم الارسال وضبط السطر ونمق الحروف وضبطها ونقحها وهى دليل وفارق لما قبلها من الخط وما بعدها فقد انهى بها رحمة الله تعالى عصرا وبدا اخر ، كتبها رحمة الله تعالى عليه كما اسلفنا فى ستة اسطر كما كتبها جلال الدين رحمة الله تعالى ومحاكيا اياها ،ولكن الفارق واضح بينهما كما هو معلوم للناظر . ولكنه رحمه الله تعالى وقع ايضا فى الخطا الذى وقع فيه سلفه محمود جلال الدين فى كلمة غير (تكرارها) عدا ذلك فهى تحفة فنية لا يختلف عليها احد وافتتن بها اللاحقين به .



راقم كان دائما ولا زال استاذا للأجيال التابعة له ولطالما افتتن الخطاطون بلوحاته وراحوا يقلدونها ، ومن الذين قلدوا تلك اللوحة وهم كثير، احمد راقم تلميذ محمد هاشم تلميذ مصطفى راقم ، واحمد راقم خطاط من المبدعين الماهرين المتفوقين الذين قلت اثارهم على الرغم من رقى موهبتهم فلم نر له إلا القليل . الفاتحة التى بين يدينا ولوحة البسملة على شكل طائر وهما محاكاة لراقم و وطغراء كتب فيها (وجعلنا من الماء كل شيء حى) وخطاب رفعه الى السلطان سائلا اي عملا يناسب مواهبه بخط التعليق (صورة غير واضحة) قد جاءت فى تحقيق عنه فى مجلة حروف عربية مترجم عن مقال بحثى عن احد المحققين الاتراك ، وكلها تنم عن موهبة رفيعة . وبخصوص الفاتحة فهى ليست الوحيدة المحاكية لراقم ولكنها من ابدع اللوحات المحاكاة عن الاصل وأدقها نقلا وهو امر واضح للعيان كما انه ايضا نقل الخطأ الذى سلف وهو تكرار كلمة (غير) .



وقلدها ايضا قاضى العسكر والإمام الثانى لأمير المؤمنين عبد المجيد خان مصطفى عزت افندى (1216-1281) فى ستة اسطر غير سطر التوقيع ولكنه غير شيئا قليلا عن لوحة راقم منها الميم فى كلمة الرحيم فى السطر الثانى وأيضا الهاء الوسطية فى كلمة عليهم فى السطر الاخير ولكنه تجنب الخطأ الذى وقع فيه اسلافه وبعض لاحقيه وهو تكرار كلمة غير ثم انه وضع فواصل الاى مما غير شيئا قليلا فى السطر و الارسال .



ثم قلدها الحافظ وحدتى رحمة الله عليه عام 1289 هجرية ، وهى ايضا بالنقل التام وأيضا كرر كلمة غير ، وهى ايضا من اللوحات التى نقلت نقلا جيدا .

ثم قلدها حسن رضا (1265-1338) تلميذ محمد شفيق عليهما الرحمة والرضوان سنة 1318 هجرى ، وكتبها بالنقل التام رحمة الله عليه من الاصل الا انه لم يكرر كلمة غير وانه الصواب .

ومن الذين عكفوا على تلك اللوحة تقليدا حامد الامدى (1309-1402) ، فلقد قلدها رحمة الله تعالى عليه اكثر من مرة ، الاولى قلدها بالنقل التام سنة 1345هجرية فى ستة اسطر كما كتبها راقم رحمة الله عليهما ولم يكرر كلمة غير فيها وهى من بدائع ما كتب بل ومن لسانه انه قال انها من احسن ما كتب فى حياته رحمة الله عليه لما ساله البعض . ثم كتبها رحمة الله عليه سنة 1379 لكن فى خمسة اسطر وزاد مدتين الاولى فى كلمة العالمين والثانية فى كلمة الضالين





ثم كتبها رحمة الله تعالى عليه سنة 1391 فى اربعة اسطر دمج فيهما السطر الثانى والثالث فى سطر طويل والرابع والخامس فى سطر مطول ثم الاخير منفردا كما ان البسملة منفردة فى الاعلى ، وقلدها ايضا هاشم محمد البغدادى وبعض المحدثين ايضا ، رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

ياسر حافظ / شبكة المبدعين



خطاطون من سوريا





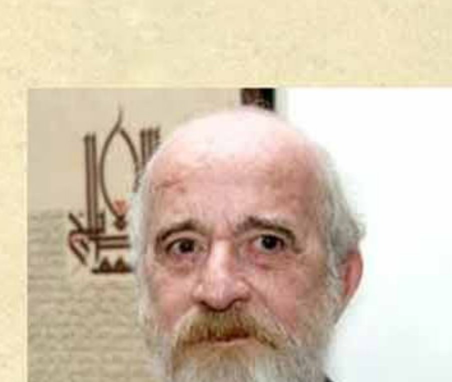
عدنان الشيخ عثمان

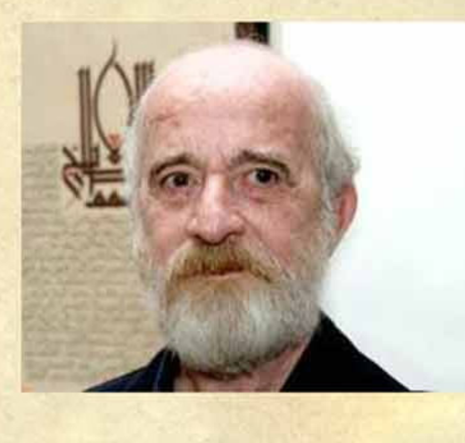




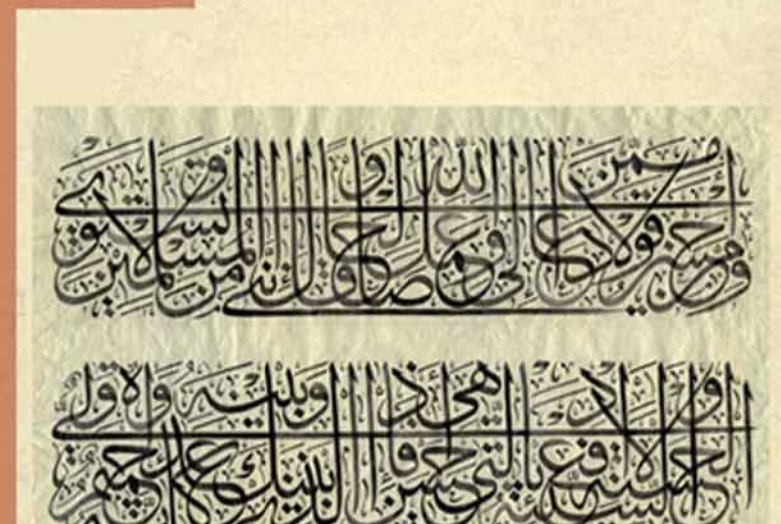
عبيدة البنكي







منير الشعراني



محمد فاروق الحداد



البناء التصميمي للبسملة

إن للبسملة في حياة المسلم شأن عظيم في كل أقواله وأعماله، فقد استفتح بها الله كل سور القرآن (إلا ما كان من سورة التوبة "براءة")، وذلك مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "كل عمل لم يبدأ باسم الله فهو أبتر". لذا فقد اعتنى بها الخطاطون على اختلاف شرائحهم وأمزجتهم وإبداعاتهم، فوضعوا لها القواعد الدقيقة الضابطة لأصولها، وحرصوا على تجويدها بكل الخطوط المتوافرة، تارة بخط واحدة، وتارة بمزج خطين وأكثر. وابتكروا لها أشكالاً خطية ومتراكبة، وظهرت كتوقيع طغراء فضلاً عن العديد من الأشكال الكثيرة المتعددة ... مما أعطى دليلاً قاطعاً على اهتمام الخطاطين كافة بها، وأصبح التباهي بينهم بابتكار شكل لم يسبقهم إليه أحد ...

وفي مقالنا هذا نتناول أنموذجين للبسملة بشكل سطر كتابي مرسل يختلفان من حيث البناء التصميمي لهما، فقد وظف الخطاط خواص حروف الثلث بطريقة فنية مؤسسة وفق المقومات البنائية للتركيب الخطي البسيط. ويمكننا تحليل الأنموذجين كما يلي:

الأنموذج الأول:

اعتمد الخطاط بالدرجة الأولى في تصميم هذه العينة على خاصية المد للحروف الأفقية (السحبات)، فعملت هذه المدة على تقسيم البنية العامة إلى جزئين غير متساويين من حيث حجم الكتل الخطية أو ثقل الوحدات الموزعة على طرفي المحور المركزي .

كما نظمت حروف هذه العينة بشكل فني ومدروس وفق حسابات مسبقة وذلك من خلال طريقة التنظيم المكاني الصحيح للحروف والكلمات القائمة على أساس التوازن اللا شكلي للعناصر الخطية عبر المساحة المخصصة للبسملة، إذ وظفت مدة حرف(السين) بصورة طويلة تجتاز منتصف التركيب العام. بمقدار ثلثي السطر تقريباً، بينما المساحة المتبقية للكلمات والحروف التالية من بعدها.

وعند تحليلنا لهذه العينة نلاحظ إن هناك مرتكزات عديدة تعمل على تحقيق ذلك التوازن بين طرفي السطر، إذ تكمن تلك المرتكزات في كيفية توظيف خاصية المرونة والمطاوعة بشكل ينسجم مع الشكل العام، وهذا ما نلاحظه في حرف (الميم) واستقرار لفظة الجلالة عليها وحرف (الراء)، واستقرار مقطع (حمن) عليها كما هو الحال في حرفي (النون والراء).

هذا من جانب خاصيتي المد والمرونة والمطاوعة. أما بالنسبة للمقومات البنائية لحروف هذا التركيب فيمكن ملاحظة جملة أمور منها:

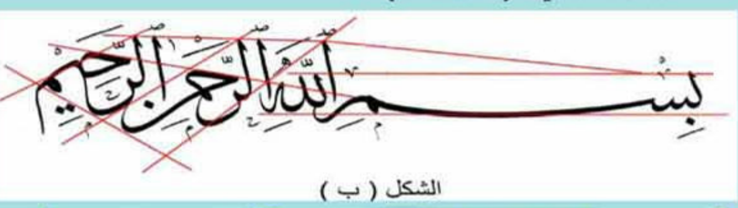
1) تطابق حرفي (الباء) الأولية والتي تكتب بصورة خاصة في البسملة (وهذا المتعارف عليه لدى الخطاطين) مع حرف (اللام) الأولية من لفظة الجلالة. مما يدل على حرص الخطاط في خلق وحدة من حيث الموقع على السطر والترابط على جانبي التركيب كما في الشكل (أ).

2) وجود نسبة وتناسب بصورة فائقة ومدروسة ما بين الحروف، ونلاحظ ذلك عندما نرسم خطاً وهمياً من حرف (الباء) بداية التركيب إلى حرف (الألف) من كلمة لفظة الجلالة إلى (ألف) الكلمة التي تليها، وهكذا نلاحظ أن هناك نسبة تصاعدية لشكل التركيب العام. أما بالنسبة إلى نسب الحروف فيما بينها فنلاحظها عندما نرسم خطاً مستقيماً ما بين حرف (النون) مروراً بحرف (الراء) إلى حرف (الميم) النهائية من كلمة (الرحيم) فإننا نجد الحروف بحالة استقرار متناسب واف، كما هو الحال في رسم خط وهمي ما بين حرف (الميم) و(الحاءان) لكلمتا (الرحمن الرحيم) كما في الشكل (ب).



الشكل (أ)

نستخلص مما تقدم إن هناك نسبة وتناسب في عملية بناء هذا التركيب مما أدت إلى خلق إيقاعات تناغمية تزداد وتنخفض بين الحروف المنبسطة والحروف المستقيمة، إذ عملت تلك الإيقاعات على الإيحاء بتقليص الفضاءات المتحققة بين الحروف وتوصيلها إلى فضاءات ذات أبعاد توحي بالمحيط الكفافي (الإغلاق الشكلي) الوهمي المؤسس لحاسة البصر، فيظهر له على شكلين أو على جزئين علوي والأخر سفلي يعملان على تحديد نقطة بداية التركيب بنقطة نهاية التركيب وبصورة مباشرة ومؤثرة في بناء السطر الكتابي. (الشكل ب)



الشكل (ب)

3) تأكيد الخطاط على مزاوجة الاتجاهات العمودية والأفقية والمائلة من خلال ما يأتي :

أ- الاتجاه الأفقي: وتمثل هذا الاتجاه في سحبة حرف (السين) الأفقية السائدة على بقية الاتجاهات الأخرى وتعزيزها بانتظام الحروف والكلمات التي تليها على سير اتجاهها.

ب- الاتجاه العمودي : وتمثل هذا الاتجاه في انتصاب الحروف الصاعدة كترويسة حروف الباء الأولية والألفات واللامات واستقرارها على السطر مع الحروف الأفقية .

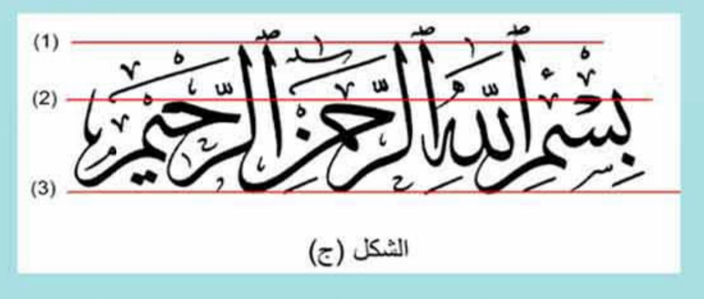
ج- الاتجاه المائل : لقد عزز هذا الاتجاه بصورة واضحة وذلك بطريقة رسم العلامات الإعرابية (الفتحات) وتركيزها في ملء الفضاءات التي ظهرت فوق (لفظة الجلالة والرحمن والرحيم) من أجل تحقيق المحيط الكفافي للشكل.

4) خلق علاقة التكرار للحروف المتشابهة عن طريق استثمار خاصية تعدد هيئة الحرف الواحد لإخراج الحروف بنسق واحد كما نلاحظه في حرف (الميم والراء والنون والراء) وتركيز الخطاط على تلاحمها بعضها مع البعض الآخر بطريقة تؤدي إلى وحدة العمل الشكلية.

نستنتج مما تقدم في تحليل النموذج: إن خواص حروف خط الثلث وحدها لا تكفي لخلق تركيب خطي ناجح، فهناك مقومات وخصال وأسس بنيوية يتم الاعتماد عليها لحساب أساس التركيب مسبقاً حتى وإن كانت أسطر كتابية بسيطة.

الأنموذج الثاني:

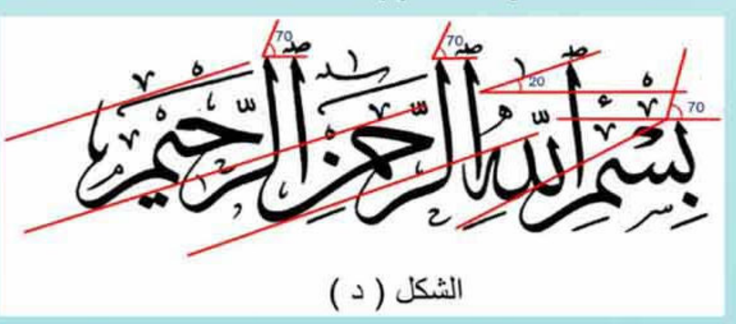
اختلف هذا الأنموذج عن الأول بصفات عديدة حتى وإن كان لنفس النص، فالضرورة التصميمية لها أهمية كبيرة في تحقيق الشكل الخارجي للموضوع أو النص. فتم ترتيب كلمات هذا التركيب بصورة متناسقة وفق نسق متسلسل وبسيط من دون أي مدات أو سحبات، إذ برز من خلال تحليل الشكل وجود ثلاثة خطوط مستقيمة وهمية ذات اتجاه أفقي تأسس عليها التركيب، ويتضح ذلك من الشكل (ج)



الشكل (ج)

حيث نجد الخط رقم (1) قد ربط ما بين رؤوس الحروف الصاعدة بمستوى واحد. أما الخط رقم (2) فيمتد من ترويسة حرف (الباء) الأولية مخترقاً حروف التركيب مروراً بحرف (الحاء) من كلمة (الرحمن) وحتى حرف (الحاء) من كلمة (الرحيم)، فعمل هذا الخط إلى تقسيم البنية الكلية إلى جزئين غير متكافئين من حيث الحجم وثقل الكلمات، فالجزء العلوي اعتمد على العلامات الإعرابية والتزيينية في عملية ملء الفضاء وتحقيق المحيط الكفافي العلوي. أما الجزء الأسفل فاعتمد على ثقل الحروف والكلمات لتحقيق المحيط الكفافي الأسفل بالإضافة إلى مساعدة الخط رقم (3) الذي عمل على وصل نهايات الحروف المقوسة (الميم والراء والنون) واستقرارها عليه.

ونستنتج مما ذكر أن مجمل تلك الخطوط الوهمية أسست لبناء هيكلية التركيب الأولية، وعملت على تنظيم مفرداته بصورة متوازنة ومتناسقة وذلك بتوظيف الحروف الصاعدة كل حسب موقعه من السطر مما أدى إلى خلق فضاءات متشابهة من حيث موقعها فوق الكلمات مثل الفضاء فوق كلمة (بسم) يقابله الفضاء فوق كلمة (الرحيم) من الجهة المقابلة، فضلاً عن معالجة تلك الفضاءات بالحركات الإعرابية (الفتحة) التي ظهرت بزاوية (20) درجة تقريباً بشكل متكرر لثلاثة مواقع، مما أدى إلى خلق نوع من الوحدة في الشكل والتنوع في الموقع لتعزيز وحدة الشكل العام في نفس الوقت الذي توافقت فيه الحروف المنحنية وبدايات الحروف الصاعدة التي اتخذت زاوية (70) درجة تقريباً . كما في الشكل (د).



الشكل (د)

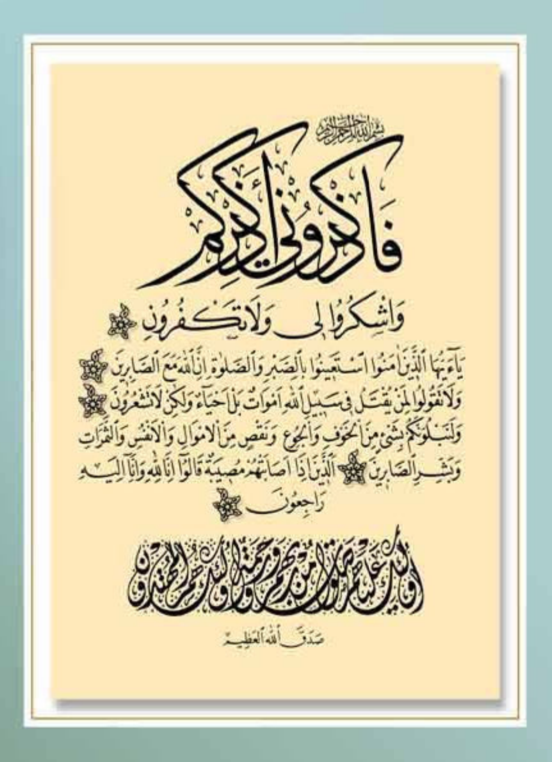
ونستنتج مما ذكر إن غاية الخطاط من تصميم تلك العينة بهذا الوجه هو: خلق إيقاعات متنوعة ذات نسيج متقلب، أي إيقاع يهيمن على الإيقاع الذي يليه، وهذا ما نلاحظه في اتجاه العلامات الإعرابية التي تتخلل التركيب واتجاه الحروف الصاعدة والمنحنية، مما يعني وجود إيقاعات مختلفة في التركيب احدهما يهيمن على الأخر فضلاً عن استحداث علاقة التكرار في خلق الهيمنة من خلال تكرار أجزاء بعض الحروف وتنوعها في الموقع للتركيب نفسه، فضلاً عن الدور المهم الذي أدته الخطوط الوهمية في تأسيس العمل الخطي .

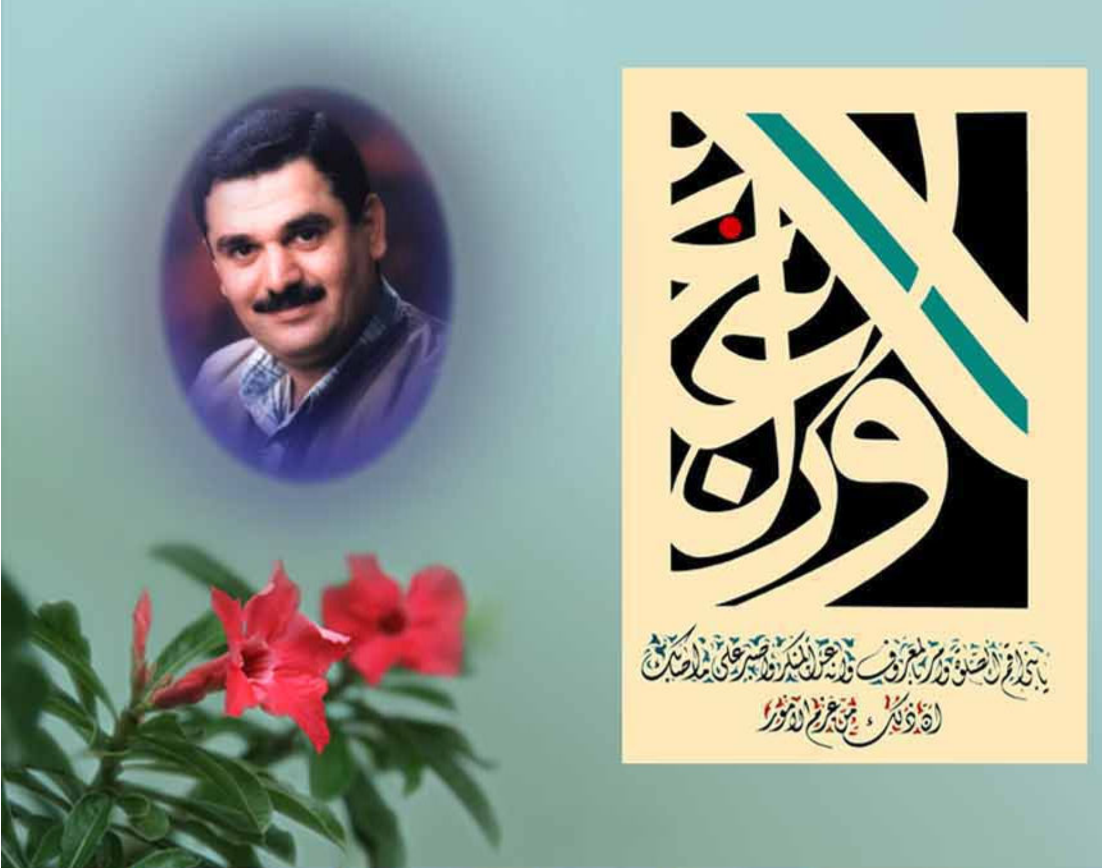
ثائر شاكر الاطرقجي


المختار
Digest


حيدر ربيع




فاذكروني أذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون
صدق الله العظيم



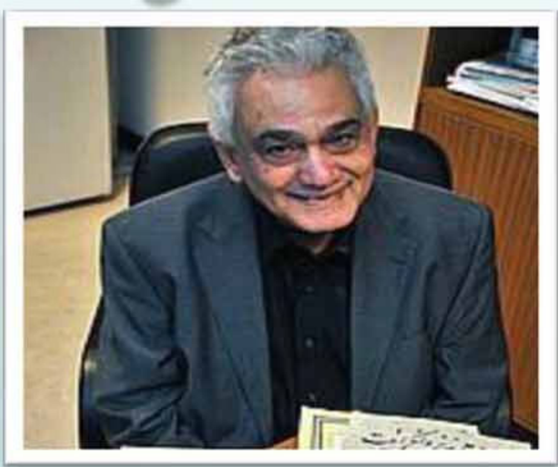
حيدر ربيع





بسم الله الرحمن الرحيم
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
وبالوالدين إحسانا
إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
وقل لهما قولاً كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا
صدق الله العظيم

من عبد الغني العاني إلى رينوار... رحلة فن مستمرة





كان يحمل بين جنباته أفكارا وآمالاً ورؤية مستقبلية للقاء طالما حلم في تحقيقه ، فلقد اخترقت كلمات الثناء آذانه وملأت أسماعه ، ولاقت عند الكثيرين قبولاً أعماله ، وأتحفت لوحاته أنظاره ، لكنه لم يكن قد تعرف إليه شخصياً ، كانت سفرته إلى مدينة باريس العام 1980 وكما يحلو للبعض تسميتها عاصمة النور تحمل الكثير مما يمكن له تحقيقه على مستوى وصعد كثيرة .. علمية .. ثقافية .. فنية وسياحية، اكتساب خبرات جديدة وتوسعة لمداركه في حياة متجددة ومتطورة. وما أن حطت قدماه تلك الأرض ، إلا واشتاقت نفسه ، وتاقت روحه للقائه وما أن استقر به المقام إلا وطفق يبحث عمن يدله إلى عنوانه ، طاف بكثير من الأحياء والمحلات وزار عدداً من الممثليات والمعارض والمواقع الثقافية ، هذا القصر المنيف هو المركز الثقافي العراقي الذي استبشر خيراً عندما رآه عله يجد ضالته في معرفة أخبار وعنوان من كان يبحث عنه ، لكن آماله تبخرت وذهبت أدراج الرياح .. لا أحد يعرف العنوان والجميع غير مكترث بالاسم الذي يسأل عنه ، و في السفارة العراقية وفي الملحقية وفي .. ما أنفك يسأل عنه عله يجد من يدله عليه .. لكن دون جدوى .. ولا من فائدة ، يبدو أن هناك اتفاقاً مسبقاً بين الجميع على عدم البوح بالعنوان المطلوب ، وقد أصبح سراً وطلسماً يحتاج إلى من يحله . ودارت الأيام ويبدو أن صاحبنا أقتنع وعلى مضض بأن من يبحث عنه ليس له عنوان عند الناس ، لكنه متأكد أن الرجل وطأت قدماه باريس العام (1967) وهو منذ ذلك التاريخ ما فتأ يلوذ بقلمه ولسانه وقصبته .. دفاعاً عن الحرف العربي وقيمة .. وتأريخه ولم يسمع عنه بأنه غادرها ، زار المكتبة الوطنية .. ومتاحف ومناطق أثرية وسياحية أخرى وزار اللوفر .. عدة .. مرات .. وكانت هذه الزيارات المتعددة بسبب من معرفة وثقافة يطلبها لتشبعه .. وضجر يملؤه .. وحنين يسكنه .. وتغيير يتطلبه .. وكان كلما زار اللوفر ووقف أمام تلك الصخرات المنحوتات بيراعات فنان وأي فنان ؟!

استقرت نفسه وهدأت مشاعره ، فهو عندما يرى الثور المجنح يعيش لحظات آمنة ودقائق بالمشاعر مشحونة وبالأهل والأحبة مسكونة .. تقربه تلك الأحجار والصخرات المنحوتات مناتاً وآلافاً من الكيلومترات . ومرت الأيام ومرت بمرورها أحداث .. لكنه ماانفك يبحث ويسأل عله يجد ضالته ، وفي أحد الأيام وبينما كان في زيارة لبعض الأصدقاء ، أضطره تأخر الوقت للمكوث معهم في الفندق الذي كانوا فيه .. ينزلون .. والمكان الذي به يسكنون .. وفي الصباح عندما أراد أن يعطي المفتاح لموظف الاستعلامات ، كان هناك فوج من السياح تتطابق جنسيتهم مع أسم الفندق وكان أحدهم يسأل عن مكان معرض الفنان التشكيلي والانطباعي الفرنسي هنري رينوار .. ولكونه كان قد زار المعرض قبل أيام .. دار بينهما حديث عن هذا الفنان ومعرضه وأعماله الفنية وكان موظف الاستعلامات بالفندق يصغي وكله انتباه .. سأله بالعربية التي لم يكن يتوقع سماعها منه الأخ فنان؟ .. أجابه نعم .. خطاط من أي الأقطار العربية .. من العراق .. هل تعرف الأستاذ عبد الغني العاني ؟ أجابه اعرفه من بعيد لكن معرفتي به تتجاوز من يعرفه من قريب ، قال : كيف ؟ أجابه هو خطاط متقدم وأنا كذلك ، واستبشر صاحبي خيراً ، وراحت ذراعه اليمنى ترفع سماعة الهاتف واليد اليسرى تدور مزولة الأرقام ، مرحباً دكتور عبد الغني .. هناك أخ من الموصل .. من العراق يسأل عنك ؟ تحدث معه لدقيقة ثم أعطاه سماعة الهاتف ، مرحباً دكتور، كيف الأحوال ؟ الحمد لله ..



وبكل طيبة وبعراقية معروفة .. أيها الزميل أنت والأستاذ محمد الشاذلي مدعوان عندي غدا على الغداء .. اعتذر الشاذلي عن الحضور فلديه في الموعد أعلاه ، محاضرة تخص دراسة دكتوراه دولة في الفنون التشكيلية بجامعة السور بون ، لكن محدثنا وعده بالحضور في الوقت المحدد وبعد الإيجاز عن المكان .وفي اليوم التالي وحسب الوصف .. وباستخدام المترو وصل العمارة المرقمة " 137" في شارع يسمى "Rue de la marack" ضغط على زرار الجرس جاءته الإجابة ، تفضل افتح الباب وادخل ، دلف للداخل وهو يصعد السلالم سمع صوته العذب "أهلا وسهلا" كلمات طالما بحث عنها منذ ما يقارب التسعة اشهر ، كانت ملامحه كما رآها في صوره العديدة ، لكن أثار السنون بدت على محياه ، كان استقباله استقبال من قد غاب عنه صديقه أعوام وأعوام .. ودخل الشقة قبل منتصف النهار ، وكانت حرارة الاستقبال وشوق اللقاء وطراوة الحديث وشجونه ، من بغداد .. إلى باريس .. مروراً بأستنبول .. تأريخ الخط العربي .. والخطاطين .. وتأريخ لوحات وأشخاص ، الوضع في العراق ..



حياة الناس هنا هناك .. والمقارنة بينهما ، ثم حديثة عن مؤلف أتمه عن تأريخ الخط العربي باللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية .. تخللتها مائدة عراقية .. وشاي ، مع اطلاع على لوحات كان قد كتبها وزخرفها ، الدقائق والساعات انقضت وكأنها ثوان أو لحظات ، الساعة الآن تشير إلى الحادية عشر والنصف ليلا ، الوقت تأخر فسفره سيكون خارج باريس (159) كم لكن المترو والقطارات تقلل المسافات في تلك المحطات ، ودعه على أمل أن يلتقيه ثانية ، لكن لقاءه به كان نهاية مطافه بباريس ، هاتفه قبل عودته على أمل لقاء قريب يجمعهما .. والذي أمتد لأربع سنوات قادمة .

حدثني الخطاط علي الراوي عنه قائلاً :

حضرت مرة مكتب هاشم البغدادي أواخر تموز عام 1967 فإذا به شاب مرتبع القامة قال لي هاشم : يا علي الراوي هذا عبد الغني العاني ، وهكذا تعرفت عليه وجئت في وقت كانا يتكلمان بمسألة لم أدرك أولها ولما أنصرف العاني ، ألتفت إلي هاشم وقال يابني كنت قبل أن تأتي أتحدث مع عبد الغني بأمر فيه صالح كبير له ، هو يريد أن يدرس الدكتوراه في القانون بفرنسا وأنا أقول له أن مستقبلك في الخط ، فالقانون رجالته كثير ولكنك وحيد في هذا المضمار وإذا جلست في بغداد ، فستملؤها خطاً وسيكون لك شأن كبير ، قال فخرج ولم يقتنع بما قلت له ، وبعد سفر عبد الغني العاني أواخر عام 1967 جئت في زيارتي الثانية للأستاذ هاشم البغدادي في العطلة الربيعية شباط عام 1968 فسألته عن العاني فأخبرني بسفره وألمه وتأسفه لذلك ، لان البناء الذي أشاده هاشم معه قد ذهب أدراج الرياح ، وبينما كان يفتش عن ورقة في مكتبه عثر على مشوقات للعاني وصورة فقال لي هذه لك فأحتفظ بها ولازلت محتفظا بجميعها ومنها ورقة كان قد كتبها سنة 1962 وهو في قوته .



عبد الغني العاني في سطور :

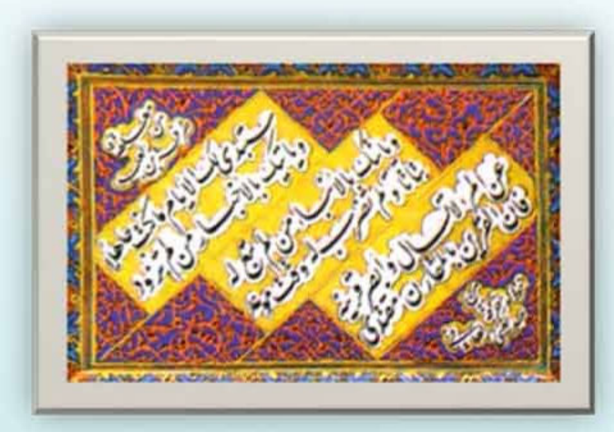
عبد الغني عبد العزيز محمد العاني من مواليد الكرخ / بغداد 1937 أكمل دراسته الابتدائية في مدارس التربية الإسلامية بالكرخ ، خلالها عمل مستخدما في مديرية السكك الحديدية ليعين والده . واصل دراسته

المتوسطة والثانوية في مدارس جمعية التفيض الأهلية في بغداد . درس الخط العربي على الأستاذ هاشم البغدادي منذ العام 1953 . عين خطاطاً في مديرية الأشغال العامة ثم نقل إلى رئاسة ديوان الأوقاف ثم إلى مديرية المساحة العامة العام 1955 .

سنة 1958 ألتحق طالباً بكلية الحقوق / جامعة بغداد وتخرج منها سنة 1962 متفوقا بدرجة جيد جداً . ألتحق بعدها بدورة الضباط الاحتياط ونسب للعمل في مطبعة الجيش مع زميله الرائد الخطاط غالب صبري الهلالي وقد تعاونا في أخراج مجلة (الجندي) . أنتسب سنة 1963 لمعهد الفنون الجميلة ببغداد / فرع الخط وأخذ الزخرفة حينها عن المزخرف التركي (تحسين آي قوت ألب) . تخرج من المعهد سنة 1967 وفي نفس السنة نال شرف الإجازة في الخط العربي من عميد الخط العربي الأستاذ هاشم البغدادي وهي الإجازة الأولى والأخيرة التي منحها الأستاذ هاشم البغدادي لخطاط . سافر سنة 1967 إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه في القانون من السوربون نال معها شهادة دكتوراه دولة أخرى في القانون . أقام معارض خطية في عدد من المدن الفرنسية منذ ذلك الحين وطبعت عدد من أعماله الفنية على بطاقات بريدية . شارك في المعرض المشترك للخط العربي/ لندن 1980 مع محمد سعيد الصكار ويوسف ذنون . شارك في مسابقات مركز الأبحاث لمنظمة المؤتمر الإسلامي في أستنبول . درس القانون والفن ومارس فن الخط العربي في السنوات المبكرة من عمره، وأصبح منذ عام 1993 مسؤولا لقسم دراسات الخط العربي في الكلية الوطنية العليا بباريس وقد سعى من خلال أعماله الفنية إلى تأصيل الفن التقليدي للخط العربي الإسلامي والذي يعبر أسلوبه عن أرقى الاتجاهات الفنية في التعريف بالثقافة العربية وأسهم بشكل فاعل في تعزيز وترويج فن الخط العربي في الغرب .



تتويج أعماله بالفوز بجائزة الشارقة للعام 2009:



أعلنت فرانسيس ريفيرا المساعد الثقافي للمدير العام بمكتب "المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" بمقرها في باريس 18 كانون الثاني 2010، عن فوز الفنان عبد الغني العاني من العراق وأنّا بارزيمييه "بولندا" بجائزة الشارقة للثقافة العربية 2009 التي تمنح سنويا بدعم ورعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد ألقاسمي عضو المجلس الأعلى للإتحاد حاكم الشارقة وذلك بناء على ضوء قرار لجنة التحكيم لجائزة الشارقة للثقافة العربية من قبل الأمانة العامة، وتقوم المديرة العامة لليونسكو، إيرينا بوكوفا بتسليم الجائزة إلى الفائزين خلال حفل ينظم فى مقر اليونسكو بباريس فى 9 فبراير المقبل 2010، وجائزة الشارقة البالغة 30 ألف دولار لكل فائز تقدمها حكومة إمارة الشارقة، واقترحها الشيخ سلطان القاسمى وأقرها المجلس التنفيذي لليونسكو في عام 1998، وتهدف إلى تكريم شخصيات أو جماعات أو مؤسسات أسهمت على نحو بارز فى ترويج الثقافة العربية فى العالم وفى صون وإحياء التراث العربي غير المادي.

يذكر أن الجائزة لأول مرة تمنح لفنان "، أما الفائزة الثانية "أنّا بارزيمييه "بولندا"" فقد أنشأت الباحثة والناشرة المميزة في العام 1998 في أوربا أول قسم للدراسات الإسلامية بجامعة وارسو "بولندا" وكرست عملها في تعزيز ونشر الثقافة العربية في بولندا، كما أنشأت في العام 1992 دار نشر الأكاديمي والحوار وبلغ إنتاجها 82 كتاباً يعنى بالعالم العربي والإسلامي".

المهندس عبد الرزاق الحمداني



س : إن العصر العثماني هو عصر نضوج الخط العربي في العصور المتأخرة، ونستطيع أن نسميه العصر الذهبي للخط العربي بين اسباب ذلك ؟

- أن الدولة العثمانية دولة واسعة المساحة، جمعت الجنسيات والألسن والألوان البشرية المختلفة تحت مظلة الإسلام.
- أن فترة حكمها طالت حتى بلغت أربعة قرون.
- كانت تعتبر التصوير حراماً، لذلك شجّعت الخطوط والزخارف والنقوش لسد فراغ تحريم التصوير.
- كان الخلفاء يقربون منهم العلماء والأدباء والمبدعين، ويستقطبونهم إلى عاصمة خلافتهم، ويغدقون عليهم المنح والعطايا المختلفة، بل نجد بعض الخلفاء قد تتلمذ على أيدي الخطاطين، وأخذوا عنهم مبادئ الخط العربي.
- كان (خطاط السلطان الخاص يتقاضى أربع مائة ليرة عثمانية ذهباً في الشهر) .
- بلغ الشعب التركي من الترف ما جعل ذوي الإبداع يعملون في قصورهم النقوش والزخارف والرسوم بمبالغ عالية.
- استطاع الخطاطون الأتراك في ظل تكريم الدولة لهم، وإغداقها العطايا عليهم، أن يبتكروا خطوطاً جديدة كالرقعة والطغراء والديواني وغيرها.

س : حامد الامدي له ثلاث طغراءات اشتهر بها على طول العالم الإسلامي . لمن كتبها ؟

- طغراء السلطان عبد الحميد الثاني سلطان الدولة العثمانية.
- طغراء الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية.
- طغراء الامبراطور رضا شاه بهلوي شاه إيران.



س : من اول من اخترع واستعمل قلم الخط ذو خزان بالحبر السائل ؟



إن الخطاطين المصريين استطاعوا خلال العصر الفاطمي أن يخترعوا قلم الحبر السائل الذي امتاز بخزّان صغير للحبر وله ريشة، وهو لا يختلف عن أقلام الحبر السائل الحديثة ، وقدّم هذا القلم للخليفة الفاطمي هدية، لكنه لم يعممه ولم يصنع منه أقلاماً أخرى ويبيعها لسائر الناس، لأن المجتمع المصري كان يحفل بأنواع مختلفة من أقلام الخط الدقيقة الصنع؛ التي تبلغ ريشتها جزء من عشرة من السنتيمتر الواحد، والتي خطّوا بها مصاحف صغيرة جداً توضع في الجيب، أو ربما تعلق بالحلق. استمرت فترة الخلافة الفاطمية أكثر من مائتي سنة (359-566هـ) وكان عصر المعز لدين الله الفاطمي عصراً ذهبياً لهذه الفترة، وهو الذي كتب بقلم الحبر السائل.

صفرباتي: الخط العربي يعيش عصره الذهبي

أكد أن فنونه تشهد تجديداً لافتاً ورواجاً عالمياً



هو آخر من خط آخر حروف أحدث النسخ النادرة للقرآن الكريم على مستوى العالم، حالياً، وهي تلك التي قررت وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع ضمها إلى معرضها الفني الدائم بمقرها في أبوظبي، بعد أن تم إنجازها خلال ملتقى رمضان لخط القرآن، بمشاركة 30 خطاطاً عالمياً، تم اختيار الخطاط الجزائري محمد صفرباتي، لكتابة الجزء الـ30 منه، لكن الأخير لم يكن يدري أن اختتامه لمشاركات الخطاطين، سيستتبعه قرار فني بأن يكون أول المكرمين بعد تصدره قائمة التميز التي ضمت ثلاثة من المشاركين فقط، في شهادة فنية جديدة تؤشر إلى خصوصية جماليات الحرف لدى صفرباتي. الهدوء الذي يبدو على شخصه، لا يساير سرعته الاستثنائية في إنجاز مشروعاته الخطية، ففي أقل من ثلاثة أيام كان صفرباتي جاهزاً لتسليم الجزء الـ30 من القرآن الكريم، ورغم سماح الشروط الفنية للمسابقة، التي تجيز أن يكون الخطاط منجزاً لمعظم الصور قبل بدئها، بحيث يكتفي باختتام الجزء المقرر فقط أمام اللجنة، إلا أنه استبقى صوراً أكثر من أقرانه لإنجازها ضمن التوقيت المحدد، دون أن يؤثر ذلك في السوية الفنية لما قدمه، حسب شهادات اللجنة الفنية، التي ضمت أسماء عالمية في مجال فن الخط العربي. صفرباتي الذي يعتبر استلهام فنون الخط العربي، بمثابة استنهاض لحضارة شهدت أوج ازدهارها مع ازدهار جمالياته، أكد أن المرحلة التي يمر بها هذا الفن حالياً، تعد جوهرية، سواء عربياً أو عالمياً، مضيفاً « هناك حالة ردة محمودة إلى الاهتمام بالخط العربي، أو تماشياً مع الظروف الراهنة، هي أشبه بالثورة الناضجة ضد حالة التجاهل التي جُذب إليها هذا الفن في كثير من المراحل والفترات التاريخية، وهو ما يبشر بربيع وازدهار لفن الخط العربي، بدأت تباشيره تلوح بالفعل، عبر الكثير من الفعاليات العربية المهمة في هذا المجال». وفي ما يتعلق بتعاطي ثقافات غير عربية فنياً مع حروفه، قال صفرباتي «هناك حالة غير يسيرة التبرير من التماهي مع جماليات الخط العربي لدى متذوقين لمفرداته من أبناء أمم وشعوب كنا نظن أن قيمها الجمالية قصيّة عن أنساقنا، وفي الصين تحديداً تعيش الكثير من المقاطعات حالة تعطش لمعارض الخط العربي». وأضاف صفرباتي « خلال وجودي في ورشة للخط العربي في الصين لمست احتفاءً استثنائياً من قبل القريبين من الأوساط الفنية هناك بجماليات هذا الخط، بل إن هناك مدينة صينية تدعى ليني وتبعد من بكين مسافة 500 كيلومتر تقريباً، أصبحت توصف بأنها معقل للخط العربي في الصين، وهذه المدينة تشهد حالياً رواجاً ملحوظاً، بسبب هذه السمة الغالبة عليها، بسبب أن الأعمال الفنية المنسوخة بالخط العربي أضحت عملة نادرة، ونفيسة تلقى طلباً فنياً، بل إن أحد أكثر التعليقات التي سمعتها من فنانين صينيين هي أن الخط العربي ساحر». ويرى صفرباتي أن « العصر الذهبي للخط العربي» هو توصيف ينطبق على العصر الحالي، لا بسبب تفوق الخطاط المعاصر على نظرائه السابقين أو الأوائل، بل بفضل عودة الاهتمام بهذا الخط، بعد فترة طويلة من إهماله، مضيفاً « لايزال الخطاط الحالي قاصراً عن استعادة جماليات نحو 10٪ مما كان يبدعه الخطاطون الأوائل، المتعاطون مع نتاجه، لكن بنظرة سريعة إلى خريطة الفعاليات التي تعنى بالخط العربي، نجد أن هناك دولاً متعددة أصبحت تولي أهمية كبيرة له، على رأسها الإمارات والسعودية وتركيا، وهو أمر يُلمس صداه الإيجابي ليس إقليمياً فقط، بل عالمياً». صفرباتي الذي لم يغب عن أي من دورات ملتقى رمضان لخط القرآن في دوراته الثلاث الماضية، أكد أن هذا الحدث الذي ترعاه سنوياً وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع في الإمارات، يشكل مع « جائزة البردة» التي تنظمها سنوياً الجهة ذاتها، جانباً من أهم الفعاليات التي يتنافس من أجل المشاركة فيها أهم الخطاطين من مختلف دول العالم، مضيفاً «كلما زادت الأهمية الفنية للجائزة، أصبحت للمشاركة فيها فوائد كبرى، اهمها التعاطي مع خبرات فنية مختلفة، متمثلة

في نتاج ومذاهب أكثر خطاطي العالم تميزاً، وهو أمر مهم بالنسبة للخطاط الذي عليه بشكل دائم أن يطور أدواته الفنية». كما أن فنان الخط العربي برأيه «تنتظره رسالة حضارية وقيمية وجمالية مهمة، للمساعدة في تذوق خصوصية لغة خط القرآن». وشبّه الفنان الجزائري محمد صفرباتي، حالة التعاطي مع الخط العربي بحالة التعاطي مع الموسيقى الكلاسيكية، مضيفاً « لا يمكن التسليم بأن فنون الخط العربي أصبحت ثابتة اعتماداً على تأسيس السابقين، تماماً كما لا يجوز أن ننفي تجدد الإبداع في الموسيقى الكلاسيكية التي ثبتت أصولها منذ قرون بعيدة». وكشف صفرباتي عن أنه يعد لمشروع فني مهم في الجزائر، بالتعاون مع جهات رسمية، يهدف إلى إقرار أهمية ما يطلق عليه، مصحف « الخطاط»، في مقابل مصحف «القارئ»، مضيفاً « الفارق بين المصحفين، هو أن الأول يقيم فيه الناسخ عمله على أساس أولوية جماليات الخط، في مقابل أن الأولوية الرئيسة في الثاني تهدف إلى تسهيل القراءة، ما يعني أن كل صفحة يجب دائماً أن تبدأ بآية قرآنية، وتنتهي أيضاً بآية مناظرة، وهو أمر يتم غالباً على حساب القيم الفنية، ويؤدي إلى وجود فراغات متعددة متباينة الطول والقصر في مختلف الصفحات». وأضاف صفرباتي «هذا العمل تحديداً الذي يقوم على (قراءة ورش) المتداولة بشكل رئيس في المغرب العربي، سيؤكد أيضاً انضمام الجزائر إلى قائمة الدول الأكثر اهتماماً بفن الخط العربي، حيث سيتم طباعة وزخرفة هذا المصحف، الذي سيجعله مذهبه الجمالي إضافة حقيقية إلى فن الخط العربي»، مضيفاً «في كل الأحوال يجب ألا ينسى الخطاط أن المهمة الرئيسة له ولأقرانه السابقين، كانت وستظل كتابة القرآن الكريم، فيما تبقى مختلف الحقول الأخرى، بمثابة حقول فرعية من أجل إحداث نوع من التنوع في النتاج الفني».

المصدر: محمد عبدالمقصود - دبي

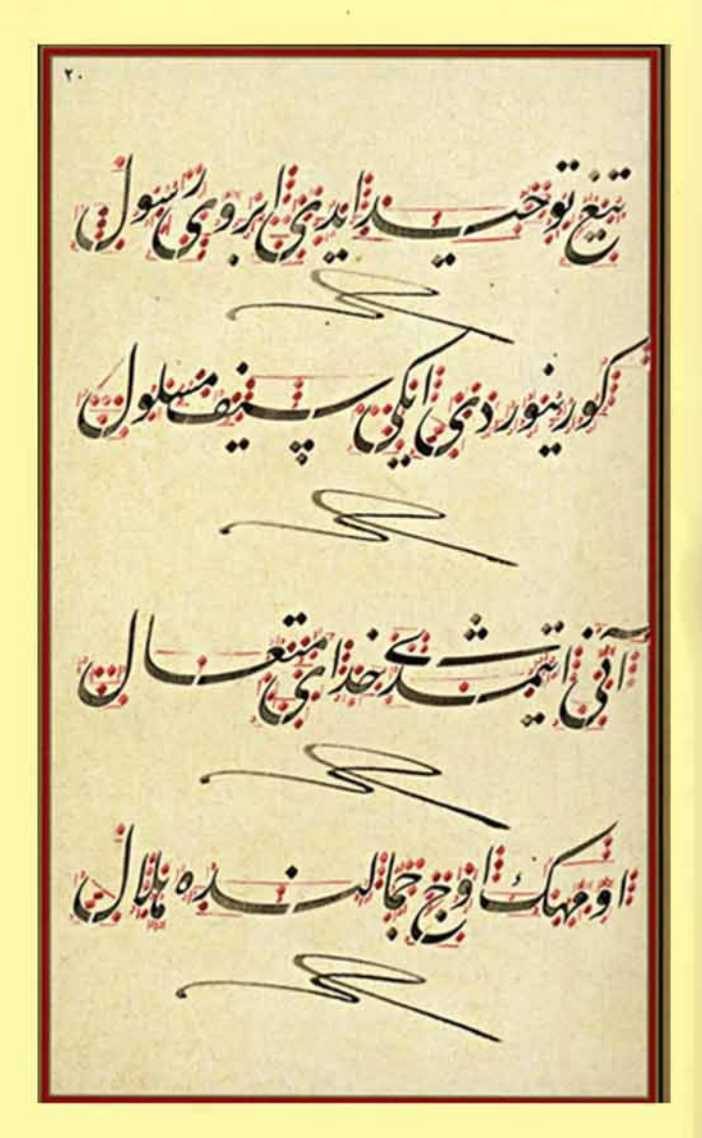
فوضى الهواية



قال الخطاط الجزائري الذي من المقرر أن يفتتح نسخ مصحف الدورة الرابعة لملتقى رمضان لخط القرآن العام المقبل في الإمارات، بعد تميز نتاجه من بين أعمال 30 خطاطاً عربياً وعالمياً شاركوا في الدورة الماضية، إن «فن الخط العربي بحاجة إلى تدشين مزيد من المعاهد الفنية المتخصصة، وصولاً إلى تدعيم تقاليد ومذاهب هذا الفن بشكل أكثر احترافية لدى الخطاطين أولاً، ثم متذوقي أعمالهم».ورأى صفرباتي أن «فوضى الهواية»، هي أحد أكثر المعوقات التي تعمل على تشويه هذا الفن، مضيفاً «عندما يتعلق الأمر بفن ظل مهمة المنتمين إليه الرئيسة نسخ القرآن الكريم، فإن الخلط ما بين الهواية والاحتراف يغدو شديد السلبية، على خلاف الكثير من الفنون الأخرى التي تتسع لمحاولات التجريب بشتى أشكالها».صفرباتي الذي رأى أن نشر ما سماه «ثقافة تذوق الخط العربي» إحدى أهم الوسائل لنشر الذوق السليم، ثم الارتقاء بمنظومة القيم السائدة في أي مجتمع، اعتبر أن الخطاط قادر على الوصول إلى العالمية، وأن تصبح أعماله شديدة الرواج في بلدان غير عربية أيضاً، مضيفاً «هذه الحالة قائمة بالفعل، لأن هناك لغة مشتركة بين مختلف الفنون، لكنها في ما يتعلق بالخط العربي تتطلب من الخطاط أن يتعدى حتى مرحلة الاحتراف، الذي يؤشر في الأساس إلى إجادة وظيفة أو مهمة ما، إلى مرحلة أكثر رقياً، هي الإبداع».







الخطاط اسعد يساري

المختار Digest

هدية العدد: الخطاط هاشم محمد البغدادي

